Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاكتساب اللغة عند الطفل. ويرى «لينبرغ» أنّ هذه المرحلة شبيهة بالمرحلة الحرجة عند صغار الطيور. فالإوزّة مثلاً، التي تُربّى منعزلة تبدي استجابة لأي شكل كبير تراه، حتى لو كان بشراً، كما لو كان أحد أبويها فتتبعه أينما يذهب. وهذه المرحلة الحرجة هي في فترة الطفولة المبكرة. وما يؤكّد، إذاً، وجودها هو إمكانية استرداد القدرة اللغوية بعد فقدانها نتيجة إصابة الشق الأيسر من الدماغ. وترتبط المرحلة الحرجة بعملية سيادة أحد الشقين في الدماغ أو التخصُّص الجانبي، ففي ما يتعلّق باللغة، يتمّ التخصُّص الجانبي بسيادة الشق الأيسر ما بين الولادة والبلوغ وباكتمال هذا التخصّص تنتهي المرحلة الحرجة.

٣ ـ ٢ ـ ٤ ـ اللغة لا تُعلَّم لغير البشر

لا توجد أية أدلّة على أنّ بمقدور أي جنس غير الجنس البشري أن يكتسب اللغة أو حتى أن يكتسب ما يماثل المرحلة الأكثر بدائية من مراحل النمو اللغوي. فالمهارات الصوتية والاستجابات السلوكية للأوامر اللفظية التي نشاهدها عند بعض الأجناس الحيوانية لا تحمل في ذاتها سوى تشابه سطحي جدًّا مع السلوك اللفظي البشري. وفي مطلق الأحوال يقوم التنظيم اللغوي عند الحيوانات على مبادىء مغايرة تماماً للتنظيم اللغوي الإنساني، وهذا الاختلاف اختلاف نوعي وليس اختلافاً كميًّا.

٣ـ ٢ـ ٥ ـ الكلّيات اللغوية

إن كل طفل بمقدوره أن يتعلّم أية لغة من اللغات الإنسانية. ولئن يكن هناك بعض الفروقات في البنى الفيزيائية، فإنّ المهارات الأساسية لاكتساب اللغة هي كلّية.

يلاحظ «لينبرغ» أنّ القواعد المشتركة بين اللغات والتي تشكّل ما يسمّى بالقواعد العامة أو الكلّيات، إنما هي قواعد ذات خصائص محدَّدة. وهذه القواعد هي بمثابة أواليات فطرية وقوالب بيولوجية ضمنية تشكّل هيكلاً يتمّ النمو اللغوي من خلاله. فالمبادىء الكلّية التي يفترض الألسنيّون وجودها، بالإمكان النظر إليها كخصائص جزئية مجرّدة للبرنامج التكوّني (الجيني)، الذي يؤهل الطفل لتفسير بعض الأحداث من حيث إنها خبرة لغوية، وليبني في ذاته تنظيم قواعد ومبادىء على أساس هذه الخبرة. واكتشاف هذه الأواليات الفطرية بالذات، إجراء اختباري وجزء أساسي في البحث العلمي الحديث.

بالاستناد إلى هذه الأدلّة، يقرّر «لينبرغ» أن اللغة خاصية إنسانية مميّزة للجنس